



مساق تعليم قواعد اللغة العربية عبر منصات التعليم الذاتي.

منصة "إدراك" " أنموذجا

The course of teaching Arabic grammar through massive online open courses
Moocs
The platform "IDRAK " as a model

د. سامية محصول

أستاذة محاضرة - أ.

المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة-

sa-me16@hotmail.com

الجزائر

تاريخ الإرسال: 2020/01/21 تاريخ القبول: 2020/02/06 تاريخ النشر: 2020/03/02

ملخص البحث:

يعالج البحث جانبا من جوانب التعليم الإلكتروني، وهو التعلّم عبر منصات التعليم الذاتي Moocs، ومن بين هذه المنصات منصة "إدراك" التي تقدم دورات تعليمية في مختلف التخصصات. وسنركز في بحثنا على مساق تعليم قواعد اللغة العربية على هذه المنصة، من خلال معرفة المناهج المتبعة في تعليمه، والإضافات التي قدمتها المنصة إلى هذا المساق، ومتابعة الإيجابيات والسلبيات التي قد ترافق تعليم قواعد اللغة العربية عن بعد من خلال هذه المنصة التعليمية. الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، مساق أساسيات قواعد اللغة العربية، منصة إدراك.

الملخص باللغة الإنجليزية:

This research deals with one aspect of e-learning, which is learning through massive online open courses Moocs, such as the platform "IDRAK", We will focus in our research on the course of teaching Arabic grammar on this platform, by knowing the curriculum that it uses, and the additions provided by the platform in this course, and follow up the pros and cons that may accompany the teaching of Arabic grammar through this educational platform..

مقدمة:

لم يعد التعلّم حكرا على مقاعد المؤسسات التعليمية والجامعات، التي قد تصعب على الكثير من الأشخاص لأسباب مختلفة، فبفضل الإنترنت انفتح باب التعليم -في شتى التخصصات- على مصراعيه أمام الجميع، بعد أن ظهر ما يعرف بالتعليم الإلكتروني¹.

كوسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية التعلمية، وتُحوّلها من طور التلقين المعروف مع التعليم التقليدي إلى طور آخر أكثر تميزاً وإبداعاً، وتنميةً للمهارات، باعتماد الحاسوب والشبكات في نقل المعارف والمهارات.

ولقد أدى هذا التقدم التكنولوجي الهائل إلى ظهور أنماط جديدة للتعلم والتعليم، ومن ذلك إنشاء منصات تعليمية مجانية عربية وأجنبية تقدم الدورات التعليمية في مختلف التخصصات، مما زاد في ترسيخ مفهوم التعليم الذاتي، خاصة عند الأشخاص الذين يملكون الرغبة في توسيع المعرفة وتنمية المهارات وفقاً لما لديهم من خبرات ومهارات سابقة.

ومن بين هذه المنصات الموجودة على شبكة الإنترنت منصة "إدراك" التي تحتوي على مساقات تعليمية في تخصصات مختلفة، وتعتمد مجموعة من الأساتذة الخبراء في كل مجال.

ومن المساقات الموجودة على المنصة مساق "أساسيات قواعد اللغة العربية النحو والإملاء"، وهو المساق الذي سنركز عليه في بحثنا هذا، من خلال طرح مجموعة من الإشكالات منها:

- ما هي المناهج المتبعة في هذه المنصة لتعليم قواعد اللغة العربية ؟
- ما هي الإضافات التي قدمتها المنصة في مجال تعليم قواعد اللغة العربية؟
- هل حققت فعلاً هذه المنصات هدفها في تيسير تعليم قواعد اللغة العربية؟
- وسنحاول إن شاء الله الإجابة على هذه الإشكالات، ومتابعة الإيجابيات والسلبيات التي قد ترافق تعليم قواعد اللغة العربية عن بعد من خلال هذه المنصة التعليمية، متبعين المنهج الوصفي لوصف المساق على المنصة، وآلية التحليل لتحليل ومناقشة ما جاء فيه.

مساق أساسيات اللغة العربية- النحو والإملاء- على منصة إدراك²:

يعد تعلم النحو من أهم مراحل تعلم اللغة العربية، "فمنزلته من العلوم اللسانية منزلة الدستور من القوانين الحديثة، هو أصلها الذي تستمد عونه، وتستلهم روحه، وترجع إليه في جليل مسائلها وفروع تشريعها، فلن تجد علماً من تلك العلوم يستقل بنفسه عن النحو، أو يستغني عن معونته"³.

ولكننا كثيرا ما نسمع عن الصعوبات التي تتعلق بتعليم النحو، بين من يُرجعها إلى المادة العلمية نفسها، وبين من يرجعها إلى طريقة تدريسه على اختلاف الطرق التعليمية المعروفة.

وبعد أن أتاحت فرصة التعليم الإلكتروني للمتعلمين، "لم يعد متعلم اللغة العربية ذلك المتعلم الموثوق إلى طريقة الأستاذ المعلم، بل صار بإمكان متعلم اللغة العربية أن يجد القواعد جاهزة وفق أنظمة معلوماتية تسهل عملية الفهم وتختصر عمل المعلم في وضعيات إدماجية تتيح للمتعلم توصيل القاعدة بالمثل في النحو أو الصرف أو البلاغة أو العروض"⁴.

وما نريد معرفته هنا، هو هل فعلا استطاعت هذه الأنظمة المعلوماتية إيجاد طريقة لتعليم قواعد اللغة العربية دون مشاكل أو صعوبات؟ وعلى هذا الأساس سجّلتُ في مساق "أساسيات قواعد اللغة العربية النحو والإملاء" بغية التعرف عن قرب على واقع تعليم النحو العربي على منصة إدراك.

أولا- وصف مساق أساسيات اللغة العربية على المنصة⁵:

1-معلومات عن المساق:

بعد التسجيل في المساق على المنصة، والدخول إلى "لوحي التعليمية" يجد المتعلم عدة أيقونات تقوده إلى الجهة التي يبحث عنها، وأول ما يقف عليه كل متعلم جديد هو "معرفة معلومات عن المساق"، حيث يجد فيها إجابات عن بعض الأسئلة التي تراوده، وقد وردت الإجابة كما يلي:

- أين أجد المحاضرات والاختبارات؟

يمكن الوصول إليها عبر أيقونة "محتويات المساق" الموجودة في القائمة الأفقية في أعلى الصفحة.

-كيف يمكنني أخذ الاختبارات؟

عند الضغط على رمز الاختبارات في شريط مكونات صفحة المحاضرة تظهر لك الاختبارات التابعة للمحاضرة. يتم إعطاؤك أسئلة متعددة الخيارات لتحديد الإجابة الصحيحة. الدرجة النهائية الخاصة بك هي مجموع كل الاختبارات ويمكنك أن تتبع تقدمك على صفحة العلامات.

متى سيكون بإمكاننا متابعة محاضرات المساق وهل هناك تاريخ لبداية ونهاية المساق وتاريخ لاستحقاق الاختبارات؟

هذا المساق مطروح بطريقة الدراسة الذاتية مما يعني أن جميع محتويات المساق متوفرة بشكل تلقائي بالكامل على المنصة حيث لا يوجد تاريخ محدد لبداية المساق أو نهايته أو تاريخ استحقاق الاختبارات. وهذا يعني أنه بإمكانك تحديد الوقت الأنسب لك لمتابعة المحاضرات وإنهاء متطلبات المساق.

هل المناقشات إجبارية؟

بالرغم من أننا نشجعكم وبشدة على التفاعل مع المحتوى والزملاء المتعلمين، إلا أنه لا يوجد شيء إجباري بهذا، بإمكانك طرح أي سؤال على صفحة النقاش في أي وقت. ولكن من المهم التنويه أن هذا المساق مطروح بطريقة الدراسة الذاتية⁶. ولذلك لن يكون هناك تفاعل من قبل فريق المساق على منتدى النقاش.

أين يمكنني الحصول على المساعدة في حال احتجت لشيء؟

يمكنك البحث في منتدى النقاش عن سؤالك، فمن الممكن أن يكون أحدهم سألته من قبل وتمت إجابته، يمكنك أيضاً السؤال هناك، لكن كون المساق متاح بشكل دائم، من الصعب أن يقوم فريق المساق بمتابعة الأسئلة بشكل دائم.

هل يوجد شهادة إتمام للمساق؟

نعم، نقدم شهادة إلكترونية للراغبين في الحصول عليها عند إكمال المساق بنجاح والحصول على درجة نهائية من 50% أو أكثر.

2- نبذة عن المساق:

يحاول الخبراء في هذا المساق القضاء على الاعتقاد السائد بين المتعلمين حول صعوبة قواعد اللغة وتعقيدها، والضعف في أساسيات النحو والصرف والإملاء مرجعين سبب هذا الاعتقاد والضعف إلى عدم تناول مهارات اللغة بشكل متكامل، وعدم دراسة قواعد اللغة بشكل كلي، حتى يستطيع المتعلم الربط بين تقسيماتها المختلفة، وتوظيفها في مهارات التواصل اللغوية، ليصبح لهذه القواعد معنى حقيقي لدى المتعلم ويستطيع توظيفها في المحادثة والكتابة وتمييزها في القراءة والاستماع.

ويتولى المساق بعد ذلك مهمة تبسيط هذه القواعد- حسب قولهم- من خلال تقديم أهم أساسيات قواعد النحو والإملاء بشكل مبسط وبصورة منظّمة مع أمثلة وتطبيقات عملية.

ويشمل هذا المساق نوعين من القواعد: قواعد النحو وقواعد الإملاء، وتختص قواعد النحو بتحديد وظيفة كل كلمة داخل الجملة وإعرابها وضبط أواخر الكلمات. أما في جزء قواعد الإملاء فسيتم التركيز على أهم المهارات الإملائية لكتابة الكلمات بكامل حروفها بشكل سليم لتسهيل مهارة الكتابة وعدم تشويها وتيسير مهارة الفهم والاستيعاب وعدم تعوقها. وتظهر لنا هنا العزيمة والإرادة القوية من فريق المساق في إكساب المتعلم المهارات اللغوية جميعها.

3-الأهداف المسطرة للمساق: يجد المتعلم على المنصة الأهداف التعليمية من هذا المساق، وهي:

- 1- التمييز بين أقسام الكلمة العربية الثلاثة: الاسم والفعل والحرف .
- 2- التمييز بين الاسم المعرب والاسم المبني .
- 3- التعرف إلى حالات رفع الاسم وعلامات رفعه .
- 4- التعرف إلى حالات نصب الاسم وعلامات نصبه.
- 5- التعرف إلى حالات جر الاسم وعلامات جره.
- 6- تمييز الاسم الممنوع من الصرف.
- 7- استخدام الأسماء الخمسة في حالات الإعراب الثلاثة بشكل سليم .
- 8- استخدام الأسماء المعربة والمبنية بشكل سليم .
- 9- التمييز بين أنواع الفعل الثلاثة: الفعل الماضي والفعل المضارع والفعل الأمر.
- 10- التعرف إلى الفعل الماضي والفعل الأمر وبنائهما .
- 11- التعرف إلى إعراب الفعل المضارع والأفعال الخمسة .
- 12- استخدام الفعل المضارع استخداما سليما .
- 13- التعرف إلى الحروف وأنواعها.
- 14- استخدام الحروف استخداما سليما .
- 15- كتابة تنوين النصب وفقاً للقاعدة الإملائية .
- 16- استخدام علامات الترقيم استخداما سليما
- 17- التعرف إلى أنواع الهمزة وطرق كتابتها .
- 18- التعرف إلى الألف اللينة .
- 19- التعرف إلى الحالات التي تزيد فيها حروفاً أو تحذف فيها حروفاً عند الكتابة .

20- التمييز بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة.

ويظهر جيداً أن الحصيلة المعرفية ثقيلة جداً ولا يمكن أن تتأني لأي كان، بل تستحق متابعة جيدة لكل الدروس المقدمة في المساق وتستحق متعلماً يريد فعلاً تحسين مستواه وتطوير مهاراته.

4- مخطط المساق:

للوصول إلى الأهداف المسطرة سابقاً، قدمت المنصة مخططاً لمحتويات المساق مقسمة على خمس وحدات ولكل وحدة ملخص وأهداف تعليمية.

الجدول: 01: محتوى الوحدة الأولى

رقم الوحدة	اسم الوحدة
1	الاسم من حيث البناء والإعراب – الجزء الأول
ملخص الوحدة والأهداف التعليمية	
في هذه الوحدة سيتم البدء بمقدمة عن أقسام الكلمة العربية، ثم سيتم تبسيط الضوء على الاسم المني والمعرب، وحالات إعراب الاسم الثلاثة، والتركيز على حالات رفع الاسم، وعلامات الرفع للاسم. والأهداف التعليمية للوحدة الأولى هي:	
1- التمييز بين أقسام الكلمة العربية الثلاثة: الاسم والفعل والحرف .	
2- التمييز بين الاسم المعرب والاسم المني.	
3- التعرف إلى حالات رفع الاسم وعلامات رفعه	
تفصيل المحتوى	
رقم القسم	عنوان القسم
1	مقدمة عن المساق وأهمية المواضيع التي ستطرح
2	مقدمة: أقسام الكلمة العربية
3	الاسم المني
4	الاسم المعرب: علامات رفع ونصب وجر الاسم
5	حالات رفع الاسم 1 (المبتدأ والخبر)
6	حالات رفع الاسم 2 (اسم كان- خبر إن)
7	حالات رفع الاسم 3 (الفاعل- نائب الفاعل)
8	قضية للنقاش
9	اختبار الوحدة الأولى

الجدول 02: محتوى الوحدة الثانية

رقم الوحدة	اسم الوحدة
2	الاسم من حيث البناء والإعراب - الجزء الثاني
ملخص الوحدة والأهداف التعليمية	
سيتم تسليط الضوء على حالات نصب الاسم وجره، وعلامات النصب والجر للاسم. وسيتم طرح الاسم الممنوع من الصرف والأسماء الخمسة والتوابع، كما سيتم التركيز على الأعداد واستخدامها... والأهداف التعليمية هي:	
1- سيتم التعرف إلى حالات نصب الاسم وعلامات نصبه .	
2 - التعرف إلى حالات جر الاسم وعلامات جره .	
3- تمييز الاسم الممنوع من الصرف .	
4 - التعرف إلى الأسماء الخمسة وإعرابها .	
5 - استخدام الأعداد استخداما سليما .	
6 - التعرف إلى التوابع.	
تفصيل المحتوى	
رقم القسم	عنوان القسم
1	حالات نصب الاسم (خير كان واسم إن) قضية للنقاش
2	حالات نصب الاسم 1 (المفاعيل)
3	حالات نصب الاسم 2 (الحال والتمييز)
4	حالات نصب الاسم 3 (المستثنى والمنادى)
5	حالات جر الاسم (الاسم المجرور بحرف الجر والمضاف إليه)
6	الممنوع من الصرف

7	الأسماء الخمسة
8	التوابع (العطف والبدل والنعت والتوكيد المعنوي)
9	الأعداد
10	اختيار الوحدة الثانية

الجدول 03: محتوى الوحدة الثالثة

رقم الوحدة	اسم الوحدة
3	الفعل من حيث البناء والإعراب، والحروف والجمل العربية
ملخص الوحدة والأهداف التعليمية	
في هذه الوحدة سيتم التركيز على أنواع الفعل الثلاثة: الفعل الماضي والفعل الأمر والفعل المضارع. سنتطرق إلى الفعل المضارع وإعرابه بالتفصيل، ثم طرح الحروف جميعها. والأهداف التعليمية لهذه الوحدة هي: 1- التمييز بين أنواع الفعل الثلاثة: الفعل الماضي والفعل المضارع والفعل الأمر. 2- التعرف إلى الفعل الماضي والفعل الأمر وبنائها. 3- التعرف إلى إعراب الفعل المضارع والأفعال الخمسة. 4- استخدام الفعل المضارع استخداما سليما. 5- التعرف إلى الحروف وأنواعها.	
تفصيل المحتوى	
رقم القسم	عنوان القسم
1	المبني من الأفعال
2	الفعل المضارع والأفعال الخمسة

3	نصب الفعل المضارع
4	جزم الفعل المضارع
5	أدوات الشرط الجازمة
6	الحروف
7	قضية للنقاش
8	اختيار الوحدة الثالثة

الجدول 04: محتوى الوحدة الرابعة

رقم الوحدة	اسم الوحدة
4	أهم القواعد الإملائية
ملخص الوحدة والأهداف التعليمية	
سيتم طرح أهم المهارات الإملائية التي يحتاجها المتعلم عند الكتابة مثل كتابة الهمزة، وكتابة الألف اللينة، وألف تنوين النصب، وألف التثنية، والتمييز بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة. والأهداف التعليمية هي:	
1- كتابة تنوين النصب وفقا للقاعدة الإملائية	
2. - استخدام علامات الترقيم استخداما سليما.	
3 - التعرف إلى أنواع الهمزة وطرق كتابتها.	
4 - التعرف إلى الألف اللينة.	
5- التمييز بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة .	
6-زيادة وحذف بعض الحروف عند الكتابة.	
تفصيل المحتوى	
رقم القسم	عنوان القسم
1	الهمزة وأنواعها وكتابتها.

2	كتابة تنوين الاسم المنصوب وألف التثنية بعد الهمزة وألف التفريق.
3	الحروف التي تحذف والحروف التي تزداد في الكتابة.
4	الألف اللينة.
5	التاء المربوطة والتاء المفتوحة.
6	علامات الترقيم.
7	مراجعة شاملة لما تعلمناه .
8	قضية للنقاش.
9	اختيار الوحدة الرابعة.

الجدول 05: محتوى الوحدة الخامسة

رقم الوحدة	اسم الوحدة
5	مراجعة وتطبيقات
ملخص الوحدة والأهداف التعليمية	
مراجعة وتطبيقات لما تعلمناه في الأربع وحدات السابقة، من خلال تصحيح نصوص وإعلانات على الأنترنت، أومن الحياة، والاطلاع على صيغ الإيمائلات والمراسلات الرسمية، وأخيرا تشكيل نصوص عربية بالتعرف على إعرابها.	
تفصيل المحتوى	
رقم القسم	عنوان القسم
1	مقدمة
2	الأخطاء الشائعة النحوية والإملائية في الإعلانات والنصوص المكتوبة على وسائل التواصل الاجتماعي.

3	أخطاء وخطايا لغوية مصورة.
4	الأخطاء الشائعة النحوية والإملائية في المراسلات الرسمية.
5	تشكيل النصوص.

يعدّ هذا المخطط مزيّة من مزايا التعليم على هذه المنصة، لأنه سيتيح للمتعلّم أن يركّز على الأفكار المهمة أثناء دراسته، ويتوجه للدرس الذي يبحث عنه مباشرة، كما أن ترتيب المادة العلمية بهذه الصورة المُنسقة يبعد التشويش عن ذهن المتعلّمين خاصة الذين يعانون من صعوبة التركيز، وبذلك يستفيدون أكثر من المادة العلمية لأنها تكون مرتبة وعناصرها محددة.

5- الفئة المستهدفة:

تمّ التصريح في المنصة أن هذا المساق يستهدف الناطقين باللغة العربية، الذين يريدون تطوير مهاراتهم اللغوية وتحسينها وتجنّب اللّحن أو الأخطاء الكتابية، لأنّ قواعد النحو والإملاء تساعد في التّعرف على صحة أو ضعف التراكيب العربيّة، وكذلك التّعرف إلى الأمور المتعلقة بالألفاظ من حيث تراكيبها، وعدم الوقوع في الأخطاء عند التّحرير، والقدرة على الإفهام والفهم. لذا ينصحون الذين يعتمدون اللغة العربية تحدّثًا وكتابةً في عملهم على أخذ هذا المساق من محرّرين ومؤلفين ومذيعين ومُحاورين.

ويعني هذا أن المساق لم يحدد فئة عمرية معينة أو مرحلة تعليمية بعينها، بل استهدف كل متعلّم يريد تطوير مهاراته اللغوية وتحسينها.

وما نلاحظه على الهدف الذي يصبو إليه فريق المساق؛ هو عدم الاكتفاء بتعليم قواعد النحو والإملاء فقط بل تحقيق وظيفية ما تمّ تعلّمه في عمليات التبليغ المختلفة، خاصة عند المحرّرين والمؤلفين والمذيعين والمُحاورين الذين يتواصلون مع فئة كبيرة من جمهور المتلقين لتحقيق نجاح العملية التواصلية.

6-مراجع المساق:

أوردت المنصة قائمة المراجع المعتمد عليها في هذا المساق وهي –كما وردت في المساق:-

1-نعمة فؤاد، ملخص قواعد اللغة العربية، ط15، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

2-الياقوت حياة، 2006، من ذا الذي قدّد البيان؟ أخطاء وخطايا لغوية مصورة، ط1، الكويت.

3- جرار فتحي صادق، 2000، المساعد في اللغة العربية، الكتاب الأول، عمان دار زيد الكيلبي للنشر والتوزيع.

4- زايد فهد خليل، 2006، الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، عمان، دار اليازوري للنشر والتوزيع.

5- الفضلي عبد الهادي، 1980، مختصر النحو، ط7، المملكة العربية السعودية، دار الشروق.

6- أبو العباس محمد علي، 1996، الإعراب الميسر، دراسة في القواعد والمعاني والإعراب، تجمع بين الأصالة والمعاصرة، القاهرة، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير.

7- هارون عبد السلام، 1993، قواعد الإملاء، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

وما يمكن ملاحظته على قائمة الكتب هذه، هو قلّتها أولاً؛ علماً أن التأليف في قواعد اللغة العربية كثير جداً، وكان بالإمكان الاستعانة بعدد أكبر، وهذا ضمناً لتنوع أكثر في الأمثلة التوضيحية، وبحثاً أيضاً عن أسلوب أكثر سهولة وبياناً، ومحاولة الجمع بين كل جيد ضمن هذه الكتب المختلفة.

والملاحظة الثانية هي انعدام المصادر تماماً، أعني أمهات الكتب في النحو، ولا يمكن لأحد منا أن يستغني عن هذه المصادر لأنها هي الأساس الذي استمدت منه كل المراجع الحديثة مادّتها العلمية.

ثانياً - واقع دروس المساق على المنصة: ملاحظات وتوجيهات

بعد الاطلاع على محتويات المساق على المنصة، كان من اللازم الاستماع إلى وحدات المساق للحكم عليها، ونظراً لكثرة المادة العلمية المقدمة، وضيق الحيزين الزماني والمكاني المخصصين للبحث، قررتُ الموازنة بين جزأي المساق وذلك بالاستماع إلى دروس الوحدة الأولى في قواعد النحو، ثم الوحدة الرابعة المخصصة لدروس قواعد الإملاء، ثم الوحدة الخامسة "مراجعة وتطبيقات" لأنها تمثل الجانب التطبيقي لما تمّ تعلّمه سابقاً.

1- التكنولوجيا المستخدمة للتعليم: اعتمدت المنصة في تعليم مساق قواعد اللغة العربية على تقنية الفيديو: الذي يتنوع استخدامه في التعليم، كأحد أهم وسائل التفاعل المباشر وغير المباشر بين المعلم والمتعلمين.

ورغم ما في تقنية الفيديو من إيجابيات، وما تتيحه للمتعلم من إمكانية الحصول على المعرفة بكل أريحية في الوقت الذي يناسبه، دون التزام زمني أو مكاني، إلا أن الاعتماد

عليها بشكل كبير قد يُبعد المتعلم عن تصفح الكتب و وتحصيل مهارة القراءة. أضف إلى ذلك الأضرار الصحية التي يسببها الجلوس الطويل أمام الحاسوب.

2-دروس الوحدة الأولى: بعد الاستماع إليها تم تسجيل مجموعة من الملاحظات منها:

أ-الاعتماد بشكل كلي-تقريباً- على مرجع واحد: أغلب الدروس المقدمة في هذه الوحدة اعتمدت -تقريباً- بشكل كلي على مرجع واحد من المراجع المذكورة سابقاً، وهو كتاب "ملخص قواعد اللغة العربية" لصاحبه نعمة فؤاد⁷، (مثلا درس أقسام الكلمة العربية، الاسم المبني، الاسم المعرب...) وكان النقل حرفياً تقريباً مع تصرف قليل في الأمثلة المقدمة. وإن كان كتاب "ملخص قواعد اللغة العربية" يعدّ- حسب ما يصرح به مؤلفه نعمة فؤاد- مرجعاً كاملاً في النحو والصرف، أعدّ بأسلوب شيق ومبتكر وبصورة مبسطة سهلة ومرتبّة، مع التوضيح بالأمثلة والجداول، فإن هذا لا يعني الاكتفاء به والتمسك بطريقته فقط، فمادام التعليم إلكتروني فإنه بالإمكان الاعتماد على المصادر بطرق مختلفة وعديدة، تسمح بالتحويل وفقاً للطريقة الأنسب للمتعلّم.

ب- قصر مدة الفيديو المخصص للدرس: قد يكون قصر الزمن المخصص للدرس الواحد إيجابياً من حيث أنّه لا يُشعر المتعلّم بالملل والتعب، لكنه من جهة أخرى لا يفي الدرس حقه خاصة من الجانب التطبيقي، الذي يُمكن المتعلم من الفهم الجيد، فما رأيت على دروس النحو هو أمثلة تطبيقية قليلة وأحياناً إشارة فقط، كقول المعلمة وهي تمثل لأسماء الاستفهام: مثل أين، والأسماء الموصولة: مثل الذي...، دون ذكر بقية الأسماء، وفي مثل هذه الحالات كان من المفروض -وهو ما وددت أن أراه على هذه الفيديوهات المقدّمة- أن يطلب المعلم من المتعلّم في نهاية الدرس أن يعود في أوقات الفراغ إلى الكتب الورقية للاستزادة المعرفية وللتوسع أكثر، مادام الوقت المخصص للدرس الواحد قصيراً جداً، لا يمكن المتعلم من الإحاطة بكل جوانب الموضوع، وبذلك عدم قدرته على توظيف هذه المكتسبات.

ج-طريقة تقديم الدرس: تم التركيز في الدروس المقدمة على الجانب المعرفي، فكان التقديم عبارة عن إلقاء للمعارف فقط، علماً أن المعلم له أدوار جديدة، منها التنوع في أساليب التعليم لتتنوّع الحاجات المتنوعة للطلبة، وتراعي الفروق الفردية بينهم⁸.

كما نلاحظ غياب التعامل المباشر بين المعلم والمتعلمين، وهذا ما أدى إلى غياب الحوار الذي يكون عادة بين المتعلم ومعلمه، فيكسبه طرق النقاش وكيفية طرح الأسئلة والاستماع لأفكار الطرف الآخر واحترامها.

3- دروس الوحدة الرابعة: بعد الاستماع أيضا لدروس الوحدة الرابعة، وهي الجزء الثاني من المساق المتمثل في قواعد الإملاء، بدا لي فيه نوع من الحيوية أكثر من سابقه، لأن المعلمة وظفت أمثلة تطبيقية أكثر وناقشتها نوعا ما، وهذا ما يجب أن يوظفه المعلم الذي من دوره استخدام نشاطات يكون الطلبة فيها هم المحور؛ حيث يملكون الخيارات ويمكنون من تحديد مدى تحقيق أهدافهم⁹.

كما تم التركيز على أغلب الدروس الإملائية التي يحتاجها كل متعلم مثل: كتابة الهمزة بأنواعها، التاء المفتوحة والتاء المربوطة، وعلامات الترقيم... إلخ.

4- اختبارات الوحدات الأولى والرابعة: كانت الاختبارات على شكل أسئلة تعتمد على اختيار الإجابات الصحيحة من بين ثلاثة اقتراحات، وقد تم التطرق فيها إلى جميع الدروس المأخوذة في الوحدات الأولى والرابعة تقريبا.

لكن قد تظهر بعض الصعوبات في قضية الاختبارات على المنصة، وهي أن المتعلم قد يستعين بغيره في الإجابة على الأسئلة، خاصة إذا كان ممن يريدون الحصول على الشهادة فقط، إلا إذا كان المتعلم ينوي فعلا تقييم مكتسباته.

5- دروس الوحدة الخامسة: "مراجعة وتطبيقات"، يعد التطبيق العملي من بين فوائد التعليم الإلكتروني، وهذا ما لمستُه هنا، فقد كانت وحدة تطبيقية ممتعة وفيها: -مقدمة عما ستشمله الوحدة الخامسة.

-ملخص للقواعد النحوية المدروسة في الوحدات السابقة.

وكتلخيص للقواعد التي تمت دراستها تم إعداد خريطة مفاهيمية "أنفوغرافيك" تلخص القواعد المهمة، وهذه نقطة إيجابية جدا في المساق لأنها جمعت المفاهيم النحوية بطريقة منتظمة ومتسلسلة تساعد في تمثيل البناء المعرفي لدى المتعلم.

أما أول درس في الوحدة الخامسة فكان عن الأخطاء الشائعة النحوية والإملائية، أشارت فيه المعلمة إلى أنها ستدرس الأخطاء الشائعة في بعض الإعلانات، وبعض النصوص في وسائل التواصل الاجتماعي والقيام بتصحيحها، لأن الكثير من الناس ينشرون أقوالا أو عبارات على الفيسبوك وتويتر وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، ويكون في

هذه العبارات أو الجمل أخطاء نحوية أو إملائية، وأحياناً ينشرون إعلانات على المنصات المختلفة دون مراعاة قواعد النحو والإملاء. بعدها قدمت المعلمة أمثلة عن هذه الأخطاء وقامت بمناقشتها، مشيرة إلى أنها أخذت بعض النصوص من كتاب من ذا الذي قدّ البيان¹⁰. والأمر الإيجابي الذي قامت به المعلمة هو أنها اختارت نماذج تطبيقية من الواقع الذي يعيشه المتعلم، لأن من أدوار المعلم الجديدة، استخدام تطبيقات من الحياة اليومية بحيث تربط ما يتعلمه الطلبة بحياتهم العملية، وبما يمكن البناء عليه مستقبلاً¹¹.

وبعد الاستماع إلى الدرس ظهر أن أغلب الأخطاء تمثلت في العدد والمعدود وكتابة الهمزة، وهمزة الوصل وهمزة القطع، وضع علامات الترقيم، وكتابة التاء المربوطة والمفتوحة...إلخ، وهي الأخطاء الشائعة التي نجدها فعلاً عند عامة الناس. والجميل في الدرس أن المعلمة كانت تبين الأخطاء في النصوص ثم تقوم بتصحيحها معللة ذلك.

أما الدرس الثاني؛ فقد ركّزت فيه على الأخطاء النحوية والإملائية الشائعة في المراسلات الرسمية، حتى يتدارك المتعلم الوقوع في مثل هذه الأخطاء. وتضمنت الرسائل التي عالجتها أخطاء نحوية كرفع المنصوب... وأخطاء إملائية تتعلق بالألف الفارقة، وهمزة الوصل والفصل، وتعدي الفعل بالحرف أو دونه...إلخ.

ولحاجة المتعلم أحياناً لضبط بعض النصوص، كان آخر درس في الوحدة تطبيقياً، قدمت فيه المعلمة بعض النصوص المتنوعة- نصٌّ عن الأحوال الجوية، ونصٌّ من خطبة رسمية- وقامت بتشكيلها وتوضيح المحل الإعرابي لكل كلمة، والتذكير أحياناً بالقواعد النحوية التي مرت في جزء قواعد النحو.

وأحالت المتعلمين في نهاية الدرس- والمساق عموماً- إلى "منتدى النقاش" وهذا ما يجب أن يقوم به المعلم لتحقيق التعلم الفعال بأقصى مشاركة للطلبة¹²، فيكون مشجعاً على التفاعل في العملية التعليمية، عن طريق تشجيع المتعلمين على طرح الأسئلة والتواصل بغيرهم من المتعلمين والمعلمين في مختلف الدول، وهذا ما وجدته على المساق متمثلاً في "قضية للمناقشة" كان نصّها "ابحث في الإنترنت أو في كتب الشعر عن أبيات شعرية فيها كان وأخواتها أو إنّ وأخواتها، وعيّن اسمها وخبرها. شاركنا بإجاباتك على منتدى النقاش". والأكد أن هذا النقاش سيحقق التفاعل بين الزملاء المتعلمين، ويرفع من جودة التعلم.

ولكن بعد الدخول إلى منتدى النقاش لرؤية مدى التفاعل بين المتعلمين أنفسهم، وبين المتعلمين والمعلم، وجدت تدخلات وإجابات للمتعلمين لكن دون ردّ من المعلم، ووجدت بعض الإجابات الخاطئة ولم أجد تقويماً لها، وهذا قد يشوش على المتعلم المبتدئ أفكاره، و يبدو لنا هنا أن غياب العلاقة التفاعلية بين الأستاذ والطالب يعدّ عيباً من عيوب التعليم الإلكتروني، خاصة التعليم الإلكتروني غير المتزامن، الذي وإن كان من إيجابياته أن المتعلم غير محصور بزمان معين للتعلم، فإن من سلبياته عدم استطاعة المتعلم الحصول على مبتغاه المعرفي من المعلم مباشرة.

وقد تمت الإشارة من فريق المساق منذ البداية أن هذا المساق مطروح بطريقة الدراسة الذاتية، ولذلك لن يكون هناك تفاعل من قبل فريق المساق على منتدى النقاش، ولكنهم شجعوا وبشدة على التفاعل مع المحتوى والزملاء المتعلمين.

ولكن، لو كان المعلم حاضراً مع المتعلم -كما في التعليم التقليدي أو التعليم الإلكتروني المتزامن- لقام الأستاذ بتوجيه المتعلم وتقويم أخطائه. وعليه كان من الأمور التي يجب الأخذ بها عند تخطيط برامج التعليم الإلكتروني القضاء على المعوقات التي تقف في وجه المتعلم، والسعي إلى نشر محتويات عالية الجودة والفاعلية كي تلي حاجات المتعلمين المعرفية.

الخاتمة:

بعد الاطلاع على مساق أساسيات قواعد اللغة العربية الإملاء والنحو، على منصة إدراك والاستماع إلى الدروس، يمكن تسجيل مجموعة من النتائج أدرجها على شكل إيجابيات وسلبيات:

- من إيجابيات المساق:

- يعدّ التعليم عبر منصات التعليم الذاتي وسيلة ناجعة للوصول إلى نظام تعليمي مرّن ومتفاعل، لسد حاجة المتعلم الذي يطمح إلى التحصيل العلمي ورفع مهاراته بأيسر السبل وفي أقل وقت ممكن.

- استخدام تقنية الفيديو يتيح للمتعلم الحصول على المعرفة بكل أريحية في الوقت الذي يناسبه، دون التزام زمني أو مكاني.

- قصر الوقت المخصص للدروس النحوي قد يكون إيجابياً من حيث إبعاد الملل والتعب عن المتعلم.

- اعتماد فريق المساق على التعليم الإلكتروني غير المتزامن يسهّل على المتعلم اختيار الوقت المناسب للتعلم.
- لم يحدّد المساق فئة عمرية معينة أو مرحلة تعليمية بعينها، بل استهدف كل متعلم يريد تطوير مهاراته اللغوية وتحسينها.
- لم يكتف فريق المساق بتعليم قواعد النحو والإملاء فقط، بل سعى إلى تحقيق وظيفية ما تم تعلمه في عمليات التبليغ المختلفة، خاصة عند المحرّرين والمؤلفين والمذيعين والمحاورين الذين يتواصلون مع فئة كبيرة من جمهور المتلقين لتحقيق نجاح العملية التواصلية.
- وضع فريق المساق مخططاً على شكل جداول قدم فيه كل الدروس المطروحة في المساق والأهداف التعليمية منها، فكان المخطط مزيجاً من مزايا التعليم على هذه المنصة، لأنه سيسمح للمتعلّم أن يركز على الأفكار الهامة، كما أن ترتيب المادة العلمية بتلك الصورة المنسقة يبعد التشويش عن ذهن المتعلم، وبذلك يستفيد أكثر من المادة العلمية لأنها تكون مرتبة وعناصرها محددة.
- الحصيلة المعرفية الموجودة في المساق قيّمة جداً، يمكنها أن تسد بعض حاجيات المتعلمين، كما أن الأهداف المسطرة للمساق تنم عن إرادة قوية لتحقيق جودة عالية في التعليم.
- اعتمد فريق المساق على خرائط مفاهيمية تلخص القواعد المهمة، جمعت المفاهيم النحوية بطريقة منتظمة ومتسلسلة تساعد في تمثيل البناء المعرفي لدى المتعلم.
- من إيجابيات المساق على المنصة اختيار المعلمة في بعض الوحدات تطبيقات من الحياة اليومية، حيث تربط ما يتعلمه الطلبة بحياتهم العملية، وبما يمكن البناء عليه مستقبلاً، كاعتمادها في تصحيح الأخطاء الشائعة على بعض الإعلانات والنصوص في وسائل التواصل الاجتماعي.
- وجود اختبارات في نهاية كل وحدة يساعد المتعلم على تقييم تحصيله المعرفي.
- وجود منتدى للنقاش على المنصة يحقق بعض فوائد التعليم الإلكتروني كزيادة التفاعل بين الزملاء، وتحقيق التعلّم التعاوني وزيادة جودة التعلّم، والتركيز على مهارات التفكير التأملي النقدي.

- من سلبيات المساق:

- كانت طريقة توصيل المعلومة للمتعلمين - في جزء النحو خاصة - إلقاءً فقط، لذلك فهي تحتاج إلى التغيير لتحقيق التفاعل مع المتعلم، كما أن المحتوى المعرفي المقدم - وإن كان شاملاً - يفتقد إلى كثرة التمثيل والتوضيح، لأن وجود معلم يطرح المعلومات فقط لا يكفي لتطبيق التعليم الإلكتروني، ولن يصل بالمتعلم إلى المستوى المطلوب. كما يجب على القائمين على التعليم الاطلاع على طريقة المعلم التي يستخدمها إن كانت فاعلة أولاً، واقتراح طرق أخرى.

- اختبار المتعلمين خطوة هامة للتحقق من تحكمهم في المادة، لكن من الصعب تقييم المتعلم عن بعد ودون مواجهة مع المعلم.

- قصر الحيز الزماني للدرس لا يفي الدرس حقه خاصة من الجانب التطبيقي، الذي يمكن المتعلم من الفهم.

- اعتمد فريق المساق على مجموعة قليلة من المراجع وبشكل حرفي تقريباً، ورغم قيمة هذه المراجع، إلا أنه لا ينبغي الاكتفاء بها والتمسك بطريقتها فقط، فمادام التعليم الإلكتروني فإنه بالإمكان الاعتماد على المصادر بطرق مختلفة وعديدة، تسمح بالتحوير وفقاً للطريقة الأنسب للمتعلم.

- قد يلغي التعليم الإلكتروني عبر المنصات مهارة القراءة، الناتجة عن التعليم التقليدي، مما يفقده ذلك التعايش الروحي مع الكتاب الورقي.

- اعتماد فريق المساق على التعليم الإلكتروني غير المتزامن قضى على العلاقة التفاعلية بين المعلم والمتعلمين، باعتبار المعلم محفزاً على توليد المعرفة والإبداع، ويتيح للمتعلمين التحكم بالمادة الدراسية من خلال طرح آرائهم ووجهات نظرهم.

هوامش البحث:

1 - التعليم الإلكتروني هو التعليم الذي يُقدم المحتوى التعليمي فيه بوسائط الكترونية وباستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب والشبكات والوسائط المتعددة من أجل إيصال المعلومة للمتعلمين بأسرع وقت، وبأقل كلفة، وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وقياس وتقييم أداء المتعلمين. ينظر: عادل بوديوار، تعليم اللغة العربية في العصر الرقمي، بواسطة مدونات فرانشيفال 15 | أبريل، 2017 | الشرق الأوسط، بحوث، تكنولوجيا، ثقافة، مدونات.

https://eventsheets.com/articles/details?row_id=18.

- 2 - إدراك هو مساق هائل مفتوح عبر الإنترنت للتعليم المفتوح باللغة العربية، أسستها مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية بالشراكة مع شركة إيديكس عام 2013. بحيث يتم توفير مساقات مجانية لمن يريد، بالتعاون مع مؤسسات ذات خبرة، التي يصدر عنها فيما بعد شهادات مصادقة عن إدراك ومؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية. والمقصود بهذه المساقات أي دورات أو دروس مجانية عبر الإنترنت.
- 3 - عباس حسن، اللغة والنحو بين القديم والحديث، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط؛ ، 1966 ص 60.
- 4 - عادل بوديار، تعليم اللغة العربية في العصر الرقمي، بواسطة مدونات فرانشفال 15 | أبريل، 2017 | الشرق الأوسط، بحوث، تكنولوجيا، ثقافة، مدونات. https://eventsheets.com/articles/details?row_id=18.
- 5 - ينظر، منصة إدراك، مساق أساسيات قواعد اللغة العربية. https://courses.edraak.org/courses/course-v1%3AEdraak%2BAG101%2B2019_T2/
- 6 - هو نوع من أنواع التعليم الإلكتروني، يعرف بالتعليم الإلكتروني غير المتزامن e-Asynchronous (learning) وهو التعليم غير المباشر الذي لا يتزامن فيه وجود المتعلم مع المعلم، ويتم عن طريق بعض وسائط التواصل الاجتماعي كالبريد الإلكتروني أو الفاييس بوك ، ينظر: عادل بوديار، تعليم اللغة العربية في العصر الرقمي، بواسطة مدونات فرانشفال 15 | أبريل، 2017 | الشرق الأوسط، بحوث، تكنولوجيا، ثقافة، مدونات.
- https://eventsheets.com/articles/details?row_id=18.
- 7 - ينظر، فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة، مصر. ط 19. دت.
- 8 - ينظر، يحيى محمد نهان، الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم، دار اليازوري العلمية، عمان-الأردن، دط، 2008، ص 29.
- 9 - ينظر، المرجع نفسه، ص: 29
- 10 - ينظر، حياة الياقوت، من ذا الذي قَدَدَ البيان؟ أخطاء وخطايا لغوية مصورة، الكويت، ط 1، 2006.
- 11 - ينظر، يحيى محمد نهان، الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم، ص: 29
- 12 - ينظر، المرجع نفسه ، ص 29.

مراجع البحث:

- حياة الياقوت، من ذا الذي قَدَدَ البيان؟ أخطاء وخطايا لغوية مصورة، الكويت، ط 1، 2006.
- عادل بوديار، تعليم اللغة العربية في العصر الرقمي، بواسطة مدونات فرانشفال 15 | أبريل، 2017 | الشرق الأوسط، بحوث، تكنولوجيا، ثقافة، مدونات. https://eventsheets.com/articles/details?row_id=18.
- عباس حسن، اللغة والنحو بين القديم والحديث، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، 1966.

- فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة، مصر، ط19. دت.

- منصة إدراك، مساق أساسيات قواعد اللغة العربية،

https://courses.edraak.org/courses/course-v1%3AEdraak%2BAG101%2B2019_T2/

- يحيى محمد نيهان، الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم، دار اليازوري العلمية، عمان-الأردن، دط، 2008.